

توجيهات رمضانية - 66 - قصة موسى عليه السلام (1) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

لكن في خبر موسى عليه السلام افتتحها ربنا تبارك وتعالى بالحروف المقطعة س ميم الصحيح انها اخبار من الله تعالى ان القرآن كلمات مؤلفة من هذه الحروف باللسان العربي المبين فهل تستطيع ان تأتوا بمثلي؟ فهل تستطيعون ان تأتوا بمثله - [00:00:00](#) تلك آيات لذلك اشار قلطها سين ميم تلك آيات الكتاب المبين. هذا الواضح البين والذي يبين عن كل ما فيه من العلوم والاخبار والاحكام ثم قال نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون - [00:00:39](#) نقص نتلو نقرأ نقص واضح المعنى من نبأ موسى وفرعون. تدور القصة من اولها الى نهايتها ما بين موسى وفرعون. وفي ثناياها احداث هي من هذا لقوم يؤمنون الذي لا يؤمن لا يتعظ ولا يعتبر - [00:01:08](#) اذا ما يؤمن يعتبر بها المؤمن لنفسه لما فيه من التصديق والتعاظ ثم قال ان فرعون علا في الارض وما تبعه ودعى ذلك قال انا ربكم الاعلى زادت معه يعني. ليس علو على فقط على التجبر بل قال انه ربهم الان - [00:01:38](#) بل قال ما علمت لكم من اله غيري معبود اعوذ بالله وقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ما فيها وانهارها وخيراتها كلها يقول من تحت لتحت تصرفه - [00:02:17](#) وما ذاك جعله يتواضع لله؟ فرق بينه وبين سليمان عليه السلام قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا ربي ليلوني اشكر ام اكفر؟ ومن يشكر - [00:02:40](#) ومن كفر فان ربي غني كريم. غني عن العباد. كريم ومع ذا وهو كريم عن عبادة الكافرين الايات الاخرى يقول غني حميد ان الله كان غنيا حميدا وكان الله غنيا حميدا. يا ايها الناس - [00:03:04](#) يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم في وصيته ومن كفر فان الله ولله ما في السماوات وما في الارض ومن كفر فان الله كان غنيا حميدا - [00:03:36](#) وجاء قال والله غني حلیم لكن هذا في سياق اخر في سياق قوله قول معروف وصدة خير قول معروف يتبعها هذا والله غني حميد. حلیم لان ان يأمرهم بالمغفرة يحلموا فاخبر انه بما انه غني - [00:04:00](#) فانه يحلم على تقصيركم المهم ان الله غني كريم غني حميد وغني حلیم. سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى الفرق بين الملك المؤمن ان هذا يشكر ويتعظ ويعتبر وتكون النعم دائما له - [00:04:32](#) سبيل الى الشكر والكافر تكون النعم سببا للظلم والتجبر والظلم ولذلك لما قال عز وجل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد وكفر كل من في الارض غني الله عن العباد - [00:04:53](#) قبلها يقول عز وجل واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفر. محمود على كل حال. وغني عن عباده. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو - [00:05:20](#) والغني الحمد ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد توشاع ازالكم كلکم وخلق خلقا جديدا غيركم كما قال عز وجل ثم لا يكونوا امثالكم المهم فرعون طاغي. قال عز وجل انه ان فرعون علا في الارض - [00:05:42](#) وجعل اهلها شيعة من علوه ان جعل لها احزابا يسعى بينهم حتى لا يجتمعوا على رأي واحد على قاعدة فرق تسود وجعل اهلها شيعة

ثم قال استضعفوا طائفة منهم يعني تفسر كيف تقسيمه لهم - 00:06:10

هذه الطائفة هم بنو اسرائيل. استضعفهم واستعبدهم في الارض. واتخذهم سخرية سخرىا سخرة يعني العمل ثم قال يذبح ابناؤه ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين يستحي يذبحوا ابناؤه لها سبب. ويستحيي نساءهم الاناث يبقين حيات يستحي ان -

00:06:34

من الحياة انه كان من المفسدين. مع ذلك هو وقح يدعي الاصلاح لما مرت معنا في مجالس تهمة لموسى ها المهم كيف يذبح

ابناءهم؟ قيل انه رأى رؤيا ان غلاما من بني اسرائيل يقتله - 00:07:05

وقصها على الملأ فعبروها له وقالوا ان بني اسرائيل يتوارثون عن ابراهيم وانه سيأتي فيهم نبي سيكون زوال ملكك عليه. زوال ملكك

عليه على يده فزاد ذلك في شره فامر بقتل كل مولود يولد - 00:07:43

فكان كل مولود ذكر يولد يقتل فبث بينهم الجواسيس وامر القابلات ان تذهب كل امرأة حامل يقيد اسمها وبأي شهر هي الشهر الفلاني

ثم ينتظر اذا جاء اسمها فلانة الشهرة كذا فاذا جاء الموعد الولادة جاء وحضروا ولادته - 00:08:15

فاذا كان ذكر اأخذوه الزبانية وقد وذبحوه وان كان انثى ابقوها حتى كاد ان يفنى بنو اسرائيل جاء الملأ وقالوا له انه اذا قتلت الجميع

لم يبق الا النساء لا يقمن بخدمة بالخدمة التي يقوم بها الرجال. وهؤلاء الشيوخ سيفنوا الكبار في السن سيفنون - 00:08:41

اقترحوا عليه ان يقتل ابناء عام ويبقي ابناء عام الذكور. فكانوا كذلك فولد هارون في سنة العفو. قبله موسى ثم موسى في السنة

التي تليه ولله حكمة في هذا يعني هنا لماذا ما بينهما سنتين؟ يوجد هذا كثير لكن هناك حكمة - 00:09:10

لعلنا ما نفوت عليها نذكرها فعندما جاء مولد موسى القصص الذي ذكره الله عز وجل في هذه السورة وفي سورة طه لان الله تعالى

يقول هناك ولقد مننا عليك مرة اخرى - 00:09:37

اذا اوحينا الى امك ما يوحى ان اقض فيه في التابوت فاقض فيه في اليم فليطه اليم بالساحر يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك

محبة مني ولتصنع على عيني - 00:09:58

وقتل نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا الفتون هذا مراحل من المحن والفتن والابتلاءات التي مر بها موسى حتى خرج كما يفتن

الذهب واكمل الصفاء. كل الشوائب منه تذهب لان الذهب اذا ادخل في الكير - 00:10:11

يفتن يسمونه فتن لاجل ايش؟ يصفى كان موسى مر بمراحل وذلك هناك حديث وهب النسائي في تفسيره السنن الكبرى سمي حديث

الفتون رواه الحاكم وصححه عن ابن عباس عن حديث جبير سعيد ابن جبير جاء الى ابن عباس وسأله قال فسألته عن حديث الفتون

- 00:10:37

فقال يا ابن يا ابن جبير يا ابن جبير استقبل النهار انه حديث طويل يعني تعال من من بكرة من اول النهار قال فبكرت اليه وسألته

وقال كان من حديث الفتون فسرده طويلا - 00:11:03

موجود الشاهد من هذا انه عليه السلام قال يقول عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونمكن لهم نريد ان نمن

ايش الاية؟ ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن في لهم في الارض - 00:11:23

ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون لاحظ المقدمات هذه قصة موسى كم فيها من العبر؟ كم فيها من الحكم

الالهية تدمير فرعون وجنوده ووزيره المجرم هامان ثم التمكين للضعفاء الذين ظلموا بنو اسرائيل - 00:11:52

ذريتي يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ظلموا وبطش بهم وقتلوا وسخروا في الارض في عمارتها على الذي نمن على الذين استضعفوا

في الارض ونجعلهم ائمة لا اله الا الله يقتدى بهم انظر الى الان كم كم من من بني اسرائيل من يقتدى به - 00:12:20

من الانبياء قصص الانبياء الذي في القرآن من بعد ابراهيم الى عيسى كلهم من بني اسرائيل ائمة يقتدى به سبحان الله والصالحون

منهم الصديقون ممن قص الله علينا من اخبارهم من بني اسرائيل - 00:12:49

الصالحين منهم ونجعلهم الوارثين ورثوا الارض بعدما كان لفرعون وقومه واورثنا الذين صبروا مشارق الارض من بني اسرائيل

مشارق الارض ومغاربها. التي باركنا من مصر الى الشام لذلك مملكة سليمان كانت كبيرة جدا - 00:13:12

ولك الداوود لكن سليمان اكبر منها لله الحكمة والعظة والعبرة كيف؟ كيف يقلب كما قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين اللسان موسى عليه السلام ثم انه ذكر قال ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا ما الذي كانوا يحذرون - 00:13:43

السبب الذي كانوا يقتلون لاجله انهم يقتلونهم. يقتلون فرعون ويستولون على ارضه ويزيلون ملكه يظهره الله كيف كان ذلك شيء عجيب؟ ان يكون الامر والتربية بيد بيت فرعون وربى موسى - 00:14:13

في بيت فرعون واوحينا الى ام موسى عن ارضيه انه من يوم ولد في السنة القتل ولله تدبير يعني الناس الان يدبرون شؤونهم ويجعلون يسمونه تنظيم النسل يقدم ويؤخر لكنها ما استطعت. جاء اراد الله ان يولد في هذه السنة - 00:14:32

قبل السنة الثانية سنة هذه سنة قتل السنة التي بعدها سنة العفو. لكن جعل الله ذلك فيها. فنزل عليها من الهم ما الله به عليم. من يوم حملته ووضعته قالوا اوحينا الى ام موسى كيف اوحى اليها؟ قالوا من ام او الهام - 00:14:57

بان جعل مثل ما اوحى الى النحل واوحى ربك الى النحل. كيف اوحى الى ان الرسول لا اله الا هو؟ لا يأتيها منامات؟ لا. انما الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:15:17

هذا نوع من الايحاء الالهام ايحاء الاله ان يهديه الله الى هذا الرأي لكن الظاهر والله اعلم انه وحي من ام لان في اثناء القصة ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. ها هذه هي اشياء تدل على فيها مخاطبة في اشياء ما يمكن انها مجرد التوقع توقعات انه - 00:15:32

يرجع وانه يكون من المرسلين. اذا هناك رؤى رؤى صحيحة يراها المؤمن او ترى له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اما ان هي فسرته او زوجها معها او من صالحهم فسروا لها ذلك - 00:15:59

فعلت به حتى استيقنته ان عن ارضيه فاذا خفت عليه القيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. الله اكبر لا يدري في هذا البيت الا - 00:16:18

هو آ المرأة وابو زوجها ابنتها مريم التي كان لها اثر في القصة وقالت لاخته قصيه هنا جعلته في تابوت ان اقضي فيه في التابوت. فاقضي فيه في اليم فليقله اليم بالساحر هل هذا آ بالساحر؟ هل هذا مما اوحى اليها - 00:16:39

امراة انه سيذهب الى الساحل الى فرعون او انه اخبر الله عنه فيما بعد فلعلها والله اعلم ان ايضا مما رأت ان موسى لانه قال ان رادوه اليك فاذا هو سيذهب - 00:17:11

لان هذه الامور كلها رأتها انه ترضعه كذا وسيذهب به الصندوق ويذهب به الساحل الى فرعون وانه سيرد اليه وهذه مطمئنا هذه مطمئنا ومع ذلك اصبح فؤاها فارغا من الهم الذي اصابه - 00:17:30

انا رادوه اليك وجعلوه هذي بشارة اخرى اذا سيبلغ مبلغ الرجال ما عليه خوف هذه رؤية فالتقطه ال فرعون طوي في القصة شيء واضح منها انها وضعت في الصندوق تابوت قيل انها طيأنته بالزفت حتى يكون ما ما يتشرب الماء - 00:17:53

وجعلته فيه وحبل وبيتها كان على النهر على النيل فكان اذا تجعله فيه فاذا كانوا هذولا يكبسون كبس عليهم المفتشين ذولا حقين فرعون ها يأتون ما يفطنون الا بكبسة عليهم تفتشون بالبيوت - 00:18:15

ومخبرينهم كثير. من بني من بني اسرائيل ومن غيرهم ثم لم يأخذه ولم يجده انما نسيت ان تربط الحبل ربطا جيدا فانحل وذهب. فلما جاءت واذا به ليس بمكانه فطار عقلها - 00:18:38

واخذت تبحث ان كادت لتبدي به كادت ان تقول ذهب ابني نسيت المواعيد والاشياء لانها لان القضية فيها سنين فيها ايام ينسى فيها وصمة مذهلة قال واصبح فؤاد امهم موسى فارغا قيل فارغا - 00:19:03

من كل شيء الا من ذكر موسى نسيت كل شيء مثل ما قال عز وجل يوم البعث وافندتهم هواء خالية من الخوف والرعب قيل هواء انها ارتفعت القلوب حتى وصلت الحناجر فمكناها خلي فراغا - 00:19:24

افندتهم هواء وهنا من شدة الوله والخوف ها كما قال عز وجل في خوف يوم الاحزاب وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا

اذا هي حصل لها شيء من هذا الامر شديد ليس بهذا - [00:19:52](#)

لان اصلا هو وابنها. ومعروف موقع الابن من الوالدة والله قال والقيت عليك محبة مني زيادة. غير طبيعة الوالد مع الولد. لا محبة زائدة والخطر الان اما ان يغرق واما ان تأكله اسماك واما ان يسرق واما ان يصل الى فرعون - [00:20:14](#)

يعني بمخاطر كلها نسيت ان رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وقد تكون استذكرت لكن تعلم انها امور الان اذا اكتشف من هي امه؟ من هو اهله؟ ماذا ينالهم من العذاب؟ يقتل ويجرجرونهم - [00:20:44](#)

ويحقق مع جيرانهم كيف ما عرفتم ما عرفتم كذا ولما بلغتوا قضية الخوف من من كل جهة وهذا من الفتون وفتناك فتونا. يقول ابن عباس وهذا من الفتون ايضا لكن اين ذهب الصندوق - [00:21:07](#)

ذهب الى بيت فرعون مباشر فرعون له قصر على على النيل فكان الجواني جواني امرأة فرعون اسيا بنت مزاحم يأخذن من النيل من الماء فوجدوا الصندوق فلما اردنا ان يفتحنه خشينا من ذلك قال قد يكون فيه مال. فاذا بلغنا السيد او امرأة الملك - [00:21:28](#) قالت اخذتن من المال فلا تصدقن. نأتي بالصندوق كله. فجاءوا بالصندوق ففتحته فلما فتحته نغراته في ذلك فاحب لان الله القى عليه محبة لا يراه احد الا احبه ولتصنع على عيني. اين التربية ستكون - [00:21:55](#)

في بيوت الملوك كان الخوف وجوع وسخرة واهله وناسه كلهم كانت فيهم سخرة. من بركته ان الله خفف عن بني اسرائيل. لان المرطعة ما يدرون انها امه. المرطعة ظئر كانت من بني اسرائيل فكانت - [00:22:16](#) يحامون عنهم فخفف عنهم من السخرة ومن الامور التي كانت عليه فلما جاءوا به وفتحوه فرحت به. فاخبر فرعون فجاء الذباحون بالسكاكين. لقتله فقالوا فقالت قالوا هذا امر الملك. قالت دعوني استأذن الملك. فان امر بقتله فاقتله - [00:22:37](#) فلما جاءت به عرضته عليه وسألته وكان يحبها حبا شديدا فقال لها فقالت له قرة عين لي ولك. فرعون ما كان يأتيه الاولاد. فقالت هذا نتبناه قرة عين لي ولك - [00:23:05](#)

قالوا للملك ان هذا من اولاد هذه السنة صغير هذا سنه واضح يعني الحكم جاي جاري عليه فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ونتخذهم ولدا. قالت قال فرعون بل لك - [00:23:24](#)

يقول ابن عباس وهو في يدل على انه مرفوع قال ابن عباس لو قال نعم لكان هداه الله وصار قرة عين له لكنه ابي فكان سببا ان سبحان الله من اعراضه وطغيانه - [00:23:42](#)

فكان مما زاده الله في ذلك انه لم ينتفع به وتلك المرأة نفעה الله فاسلمت ومدحها الله ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرع المهم انه قال عز وجل وهم لا يشعرون - [00:24:00](#)

فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قيل ان اللام هذه لام العاقبة اي متى هم التقطوه لا لاجل ذلك هم لما التقطوه لاجل ان يكون عدوا وحزن او قرة عين. قرة عين. لكن قال الله ليكون لهم في - [00:24:27](#)

لام العاقبة هذه ليكون عاقبته في تقديره في تقدير الله عدو وحزنا هنا على انها لام العاقبة القول الثاني ان اللام هنا لام التعليل وان من حكمة الله ان جعلهم هم الذين يلتقطونه ليحمله الله لهم عدوا وحسنا - [00:24:57](#)

خاصة كونهم يعرفونه نشأته صلاحه وحسنه وصدقه وادبه اقوى وابلغ في الحجة عليهم اذا بعث اليه النبي. بخلاف لو كانوا يأتيهم ويقولون هذا من قوم كذا لا نعرفه تقام عليهم الحجة به. المهم انه يقول عز وجل - [00:25:26](#)

ليكون لهم عدوا وحزنا هنا في قوله قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذهم ولدا وهم لا يشعرون سبحان الله. ينه الله على ان هذا التدبير الذي كان - [00:25:50](#)

جعله الله ودبره الله ذلك وهم لا يشعرون بما وراءه ولا يشعرون بما سيكون. ولم يشعروا بامر ام موسى سبحان الله كانوا يظنون ان هذا جاءهم عند آ مدخل القصر واخذوه اغفلهم الله عن جميع ما كانوا يحذرون - [00:26:11](#)

نكمل ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل ببقية قصة موسى مع هذه لانها فيها عبر كثيرة لا نريد ان نسير عليها والا هي في وضوحها في القرآن سبحان الذي جعله - [00:26:37](#)

مع ما فيها من طوي من اخبار الا انها واضحة. لكن المقصود الاعتبار والاتعاظ نسأل الله تعالى ان يفقهنا في كتابه وسنة نبيه يرحمنا
برحمته انه جود كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله - 00:26:51

- 00:27:12